عوارض التركيب في الأمثال
في "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد" لناظر الجيش

د٠ منال سليمان مسلم الردادي (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد،

فالأمثال العربية تعد من العناصر السماعية التي اعتمد عليها علماء العربية في بناء القواعد النحوية، وقد جاء هذا البحث لدراسة "عوارض التركيب في الأمثال" عند ناظر الجيش في كتابه " تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد" وكيفية استدلاله بها على موافقتها أو مخالفتها لأصل التركيب.

وسبب اختيار الموضوع:

هو الرغبة في معرفة مدى استشهاد ناظر الجيش بالأمثال العربية في شرحه للتسهيل ، ومعرفة هل اكتفى بما استشهد به ابن مالك من الأمثال؟ وهل وافق في جميع القواعد النحوية المستشهد بها أم لا؟

أهداف الدراسة:

١- الوقوف على عوارض التركيب في الأمثال العربية.

٢- بيان العارض الأكثر ورودًا في الأمثال في تمهيد القواعد.

٣- بيان ما أضافه ناظر الجيش من أمثال عما استشهد به ابن مالك في التسهيل.

(*) الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الباحة (تخصص النحو والصرف) – المملكة العربية السعودية.

٤- توضيح ما اختلفا فيه -ابن مالك وناظر الجيش- من عوارض التركيب في الأمثال.

الدراسات السابقة :

١-الأمثال العربية على صيغة أفعل التفضيل، لعفيف محمد عبدالرحمن، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد ٢١، مج٦، ١٩٨٦م.

١- الأمثال في كتاب سيبويه عرض ومناقشة وتقويم، لشوقي المعري، التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، العدد٨٦، ٢٠٠٢م.

٢- ظواهر نحوية وصرفية في الأمثال العربية، لمحمد أحمد خضير، مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد٣٧، يوليو ٢٠٠٦م.

٣- الأمثال في شرح الكافية للرضي، دراسة نحوية تحليلية، لحسان إبراهيم حسانين، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد ٢٨، مج ١، ٢٠٠٨م.

٤- الأمثال وأثرها في القاعدة الصرفية، لحسني هاشم السيد الحديدي، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد٣٠، مج٢، ٢٠١٠م.

٥- صيغة أفعل التفضيل بين شروط النحاة وواقع اللغة، دراسة في الأمثال العربية، لعماد مجيد علي، وآخرين، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، جامعة كركوك، العدد ١، مج ٦، ٢٠١١م.

وهذه الدراسات تناولت الأمثال في مؤلفات النحويين، ولم تتعرض للأمثال التي أوردها ناظر الجيش في تمهيد القواعد، ولا لبيان منهجه في الاستشهاد بالأمثال.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي القائم على إحصاء الأمثال في تمهيد القواعد، وبيان القاعدة النحوية التي استشهد بالمثل، ومدى موافقاتها ومخالفتها لأصل التركيب.

خطـة البحث:

يتناول هذا البحث موضوع(**عوارض التركيب في الأمثال) دراسة في تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش** ، وقد بدأ البحث، بمقدمة بينت موضوع البحث، ومباحثه التي ضمت اثني عشر مبحثًا:

المبحث الأول: الحذف في الأمثال.

١–حذف الفعل في الأمثال.

٢– حذف مفعولي ظن وأخواتها.

٣– حذف الخبر.

٤–حذف المضاف.

٥– الحذف في الحروف.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الأمثال.

١– تقديم المبتدأ على الخبر إذا كان فيه ضمير عائد على الخبر.

٢– تقديم الحال على عاملها المتصرف.

٣– تقديم الحال على أفعل التفضيل:

المبحث الثالث: مسوغات الابتداء بالنكرة في الأمثال.

١– مجيء النكرة وصفًا.

٢–التفصيل في الأمثال.

٣– كون النكرة مقصودًا بها العموم.

٤–كون النكرة تالية لفاء الجزاء.

٥–كون النكرة للدعاء.

٦-إذا كانت النكرة فاعلًا في المعنى.

المبحث الرابع: الزيادة في الحروف.

١- زيادة ما

٢- زيادة ما وتوكيد الفعل المضارع بعدها بالنون.

المبحث الخامس: مجي خبر عسى مفردًا منصوبًا.

المبحث السادس: ما لازم الابتدائية في الأمثال.

المبحث السابع: النصب على لغة القصر في الأمثال.

المبحث الثامن: إعمال المصدر المجموع عمل فعله في الأمثال.

المبحث التاسع: العطف بحتى في الأمثال.

المبحث العاشر: مجيء "ما وصفية في الأمثال

المبحث الحادي عشر: مجيء جملة الطلب مفعولاً ثانيًا في باب ظن وأخواتها

المبحث الثاني عشر: نصب ما جمع بالألف والتاء بالفتحة في الأمثال.

ثم ختمت هذه المباحث بما توصلت إليه من نتائج، ثم بقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العوارض في اللغة والاصطلاح:

العوارض في اللغة:

عوارض جمع عارض: وهو: "كلُّ مانعٍ منعَكَ من شُغل وَغَيره من الْأَمْرَاض فَهُوَ عارضٌ، وَقد عَرضَ عارضٌ، أَي حَال حائلٌ وَمنع مَانع. وَمِنْه قيل: لَا تَعرِضْ لفلانٍ، أَي لَا تعترضْ لَهُ فتمنعَه باعتراضك أَن يقْصد مُرادَه وَيذْهب مذهبَه". (١)

العوارض في الاصطلاح:

قال سيبويه:" هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض، اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطاً."(٢)

وعرف أيضًا: هو خروج اللغة أحيانًا عن الأصل المتفق عليه لدى النحاة، وهذا الخروج لا يعد تفويضًا لقوانين العربية وقواعدها، وإنما يأتي لأغراض بلاغية يقصدها المتكلم.(٣)

فالعارض هو ما يعرض للجملة بحيث يجعلها تخرج عن تركيبها الثابت.

---

(١) تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب(دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م)، (٢٨٩/١)

(٢) الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م). (٢٥/١).

(٣) عوارض التركيب في الأصبعيات، دراسة وصفية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص ٢.

المطلب الثاني: تعريف التركيب في اللغة والاصطلاح:

التركيب في اللغة:

قال الفيروز أبادي: " رَكَّبَه تَرْكيباً: وضَعَ بَعْضَه على بَعْضٍ فَتَرَكَّبَ وتَرَاكَبَ."(١)

وقال ....: (رَكبه) جعله يركب، وَالشَّيْء وضع بعضه على بعض، وضمه إِلَى غَيره فَصَارَ شَيْئا وَاحِدًا فِي المنظر، يُقَال: ركب الفص فِي الْخَاتم، وَركب السنان فِي الرمْح، وَركب الْكَلِمَة أَو الْجُمْلَة".(٢)

فمن خلال التعرفين نجد: أن التركيب يدور حول معنى الضم والجمع.

التركيب في الاصطلاح: ذكره أبو علي الفارسي في " باب ما إذا ائتلف من هذه الكلم الثلاث كان كلامًا مستقلا، فالاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاماً مفيداً كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك. ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: كتب عبد الله، وسر بكر. ".(٣)

المطلب الثالث: التعريف بالأمثال:

المثل لغةً: المِيمُ وَالثَّاء وَاللَّام أَصْلٌ صحيحٌ يدُلُّ عَلَى مُناظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ.(٤)

---

(١) القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) (٩١/١).

(٢) المعجم الوسيط،: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة(دار الدعوة). (٣٦٨/١).

(٣) الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسيّ (٢٨٨ – ٣٧٧هـ)، تح: حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م". ص: ٩.

(٤) معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون(دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م). (٥/ ٢٩٦).

والمَثَلُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه،[١]وَفِي الصِّحَاحِ: مَا يُضرَب بِهِ مِنَ الأَمْثال."[٢]

وقال العسكري: "أصل الْمثل التَّمَاثُل بَين الشَّيْئَيْنِ فِي الْكَلَام كَقَوْلِهِم: (كَمَا تدين تدان)، وَهُوَ من قَوْلك هَذَا مِثْل الشَّيْء وَمَثَله كَمَا تَقول شِبْهُهُ وشَبَهُهُ، ثمَّ جعل كل حِكْمَة سائرة مثل". [٣]

المثل في الاصطلاح:

نقل الميداني عدة تعاريف للمثل، منها قول المبرد في تعريفه: "المثَلُ مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه."[٤]

وعرفه الأصبهاني بقوله: "المَثَلُ عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره".[٥]

وقال المرزوقي في شرح الفصيح: المثلُ جملة من القول مقتضَبةٌ من أصلها أو مرسلةٌ بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه إلى كلِّ ما يصح قَصْدُه بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يُوجِبه الظاهر إلى أشباهه

---

(١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (٧١١هـ)(دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ)، (١١/ ٦١١).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار(دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م).، (١٨١٦/٥)

(٣) جمهرة الأمثال (١/ ٧)

(٤) مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (٥١٨هـ)، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، (دار المعرفة – بيروت، لبنان) (١/١).

(٥) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي(دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ)، ص ٧٥٩.

من المعاني فلذلك تُضْرب وإن جُهِلت أسبابُها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومُضَارع ضرورات الشعر فيها ما لا يُسْتَجازُ في سائر الكلام.[١]

المطلب الرابع: التعريف بناظر الجيش :

اسمه: هو: محب الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم التيمي"[٢]

مولده: ولد سنة سبع وتسعين وستمائة.[٣]

وتتلمذ ناظر الجيش على شيوخ أفذاذ تعلم منهم وأجاد، ومن أهم شيوخه : أبو حيَّان وتاج الدين التبريزي والتقي السبكي، والتقي الصائغ والجلال القزويني. [٤]

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تح: فؤاد علي منصور (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م) (٣٧٥/١).

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م). (١٩٢/٥)، و غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)، (مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر). (٥٠٦/١)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور (١٠٦٧هـ)، (مكتبة المثنى – بغداد – ١٩٤١م). (٤٠٦/١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط- عبد القادر الأرناؤوط (دار ابن كثير، دمشق – بيروت–الطبعة : الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) (٤٤٦/٨).

(٣) شذرات الذهب (٨/ ٤٤٦).

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات(١٩٢/٥)، غاية النهاية في طبقات القراء(٢٨٤/٢)، بغية الوعاة في طبقات.
اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،
(المكتبة العصرية – لبنان / صيدا (٢٧٥/١)، الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٣٩٦هـ) (دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م). (١٥٣/٧).

وفاتـه: توفي ناظر الجيش يوم الثلاثاء في ثاني عشر من ذي الحجة سنة ثَمَان وَسبعين وَسَبْعمائة للهجرة.(١)

مؤلفاتـــه: ذكر المترجمون أن لـه مؤلَّفَين، أحدهما في النحو والآخر في البلاغة، وهما:

الأول : وهو شرح التسهيل، ولم يكمله.

وأما الثاني : وهو شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان.(٢)

المطلب الخامس: التعريف بكتابه" تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد":

تمهيد القواعد هو شرح على تسهيل الفوائد لابن مالك، وهو "مزاج ثلاثة كتب كبيرة في النحو، وثلاثة شروح عظيمة للتسهيل، وهي: شرح ابن مالك وأبي حيَّان وناظر الجيش".(٣)

وقد ذكر ناظر الجيش أن من دواعي تأليفه لتمهيد القواعد:

١- أنـه رأى شرح الإمام جمال الدين بن مالك لا يرضى عنه الناظر فيه؛ لاختصاره وغموض بعض موضوعاته؛ فأراد أن يضع شرحًا أكثر بسطًا وأعم نفعًا.

٢- أنـه رأى شرح الشيخ أبي حيان قد خرج عن المقصود؛ بسبب الإطالة والاتساع، كما أنه رأى الشيخ قد تحامل على المصنف – وهو ابن مالك – في الرد والمؤاخذات، فأراد أن ينتصر له ويجيب عن مؤاخذات الشيخ، وأن يضرب بقدحه بين الأقداح، فيضع شرحا يجمع بين الشرحين، مضافا إليه ما يراه من زيادات وما يفتح الله به عليه من تنقيحات تنفع طلاب العلم."(٤)

---

(١) غاية النهاية (٢٨٤/٢)، بغية الوعاة (٢٧٦/١)، طبقات المفسرين: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (٩٤٥هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت). (٢٨٠/٢).

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات(١٩٢/٥)، بغية الوعاة (٢٧٥/١)، طبقات المفسرين (٢٨١/٢)، شذرات الذهب (٤٤٦/٨).

(٣) تمهيد القواعد (٤٥/١).

(٤) المرجع السابق(٤٣/١).

عوارض التركيب في الأمثال

الأصل في ترتيب عناصر الجمل الفعلية والاسمية أن تكون مرتبة بنمط تركيبي معين، فالجمل الفعلية تتكون من(فعل+ فاعل+ مفعول) ، والإسمية من (مبتدأ + خبر) ولكن وردت في اللغة أمثلة وشواهد خالفت ذلك، فقد يتقدم أحد هذه العناصر أو يتأخر أو يحذف، أو يزاد في تركيب الجملة، أو ينكر ما أصله التعريف.

وعوارض التركيب التي تعرض للجملة العربية، لتخرجها عن أصلها، لا تأتي إلا بفائدة، فقد تضيف لمعنى الجملة أو المثل معنى آخر، أو تفيد تخصيصًا للمعنى الأساسي، وهذه العوارض قد تكون عن طريق إضافة بعض العناصر الأخرى، أو التبادل في مواقع بعض عناصر الجملة.[1]

**

(١) بناء الجملة العربية، لمحمد حماسة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٣٧.

المبحث الأول

الحذف في الأمثال

الحذف في العربية من أهم سماتها ، و" قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته".(١)

وقال سيبويه: "اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم، وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطاً."(٢)

ويحذف الفعل للعلم به، قال سيبويه: "إذا عَلِمْت أنّ الرجل مُسْتَغْن عن لَفْظِكَ بالفِعل، وذلك قولك: زيدا، وعمرا، ورأسَه. وذلك أنَّك رأيت رجلا يَضْرِبُ أو يَشْتِمُ أو يَقتل، فاكتفيتَ بما هو فيه من عمله أن تَلفظَ له بعمله فقلت: زيداً، أي أَوْقِعْ عملَك بزيدٍ. أو رأيتَ رجلاً يقول: أَضْرِبُ شَّر الناسِ، فقلتَ: زيداً. أو رأيتَ رجلا يحدِّثُ حديثا فقَطَعَهُ فقلتَ: حديثَك. أو قَدِمَ رجلٌ من سفرٍ فقلت: حديثَك. استغنيتَ عن الفعل بعلمه أنّه مستخبرٌ، فعلى هذا يجوز هذا وما أَشبهه."(٣)

١–حذف الفعل جوازًا:

✸منه قول العرب: "كِلَاهُمَا وَتَمْرًا" (٤)

---

(١) الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)(الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة) (٣٦٢/٢).

(٢) كتاب سيبويه: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر(١٨٠هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م) ، (٢٤/١–٢٥).

(٣) كتاب سيبويه(٢٥٣/١).

(٤) يضرب في كل موضع خير فيه الرجل بين شيئين، وهو يريدهما معًا. وقد روي المثل برفع "كلاهما" أي: لك كلاهما ونصب "تمرا" على معنى أزيدك تمرا. وروي بنصبه (كلاهما – كليهما) على معنى أطعمك كليهما وتمرا، ويحتمل أن يكون منصوبًا على لغة من ألزمه الألف. ينظر: مجمع الأمثال (١٥١/٢)، جمهرة الأمثال(١٤٧/٢).

يحذف الناصب للمفعول به وجوبًا وجوازًا، فمن مواضع حذفه لكثرة الاستعمال، نحو: كِلَاهُمَا وَتَمْرًا.إذ نصبت" تمرًا" على إضمار فعل محذوف تقديره: كلاهما ثابت، وزدني تمرًا. (١)

قال سيبويه: "هذا بابٌ يُحْذَفُ منه الفعل لكثرته في كلامهم"(٢).

ومن العرب من يقول:

" كِلاهما وتمراً "، كأَنّه قال: كلاهما لي ثابتان، وزدني تمراً".(٣)

٢-حذف الفعل وجوبًا في باب التحذير والإغراء:

✸ منه قول العرب: "مَازِ رْأْسَكَ والسِّيْفَ".(٤)

يجب إضمار الناصب للمفعول به في باب التحذير والإغراء مع العطف في باب التحذير، نحو: مَازِ رْأْسَكَ والسِّيْفَ، أي: يا مازن أبق رأسك، واحذر السيف.(٥)

---

(١) تمهيد القواعد(١٧٥٦/٤)،(٣٢٠/٧)، (٣٣٢٠/٧)، (٣٦٩٣/٧)، شرح تسهيل الفوائد: لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى ،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).،(١٦٠/٢)التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: لأبي حيَّان الأندلسي، تح: حسن هنداوي، (دار القلم - دمشق (من ١إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى)، (٢٥٤/١)، (٥٣/٧).

(٢) كتاب سيبويه،(١/ ٢٨٠)

(٣) كتاب سيبويه (١/ ٢٨١)

(٤) قال الأصمعي: «أصل ذلك أن رجلا يقال له: «مازن» أسر رجلا، وكان رجل يطلب المأسور بذحل، فقال له: ماز - أي يا مازن - رأسك والسيف، فنحّى رأسه، فضرب الرجل عنق البعير».

ينظر: مجمع الأمثال (٢/ ٢٧٩)، المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م). (٣٣٩/٢).

(٥) ت مهيد القواعد(٣٦٧٤/٤).

قال ناظر الجيش: "ولا يلزم إضمار الناصب فيه– أي: في التحذير– إلّا مع إيّاك وأخواتها، ومع مكرّر، نحو: الأسَدَ الأسَدَ، ومع معطوف ومعطوف عليه نحو: "مازِ رأسك والسيف"."[١]

وذكره سيبويه في باب "هذا باب ما يَنْتصب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه استغناءً عنه" وحذفوا الفعلَ من إيّاك لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام، فصار بدلاً من الفعل، .... فكأنّه قال: احذرِ الأسدَ، ولكن لابدّ من الواو لأنَّه اسمٌ مضموم إلى آخَرَ".[٢] " ومن ذلك قولهم: مازِ رأسَك والسيفَ، كما تقول: رأسَك والحائطَ وهو يحذِّره، كأنّه قال: اتقِ رأسَك والحائطَ. وإنّما حذفوا الفعلَ في هذه الأشياءِ حين ثَنَّوْا لكثرتها في كلامهم، واستغناءً بما يرون من الحال، ولما جرى من الذكر"[٣].

✸ومنه قول العرب: "أهلك والليل".[٤]

ذكره ناظر الجيش[٥]عندما أشار إلى ما ذكره ابن عصفور في المقرب[٦] من مواضع إضمار الناصب وجوبًا، ومنها حذف ناصب المفعول به في قولهم:" أهلك والليل" أي: بادرْ أهلك واسبق الليل، أي: بادرهم قبل الليل.

قال سيبويه: "ومثل ذلك: أَهْلَكَ والليلَ، كأنّه قال: بادِرْ أهلَك قبل الليل، وإنَّما المعنى أن يحذِّره أن يُدرِكه الليلُ. والليلُ محذَّرٌ منه".[٧]

---

(١) تمهيد القواعد (١٧٥٧/٤)، (٣٦٧٢/٧– ٣٦٧٤–٣٦٨١– ٣٦٨٢) شرح التسهيل (١٦٠/٢)، وينظر: التذييل والتكميل (٥٢/٧).

(٢) كتاب سيبويه(٢٧٤/١).

(٣) كتاب سيبويه(٢٧٥/١).

(٤) جمهرة الأمثال: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥هـ)،(دار الفكر– بيروت)، (١٩٦/١)، مجمع الأمثال(٥٢/١)، المستقصى في أمثال العرب(٤٤٣/١).

(٥) تمهيد القواعد(٤/ ١٧٥٩).

(٦) المقرب ، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تح: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، (الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م)(٢٥٤/١).

(٧) كتاب سيبويه (١/ ٢٧٥) .

قال المبرد:" وَقد يحذف الْفِعْل في التكرير [وفى الْعَطف] وَذَلِكَ قَوْلك: رَأسك والحائط، وَرَأسه وَالسيف يَا فَتى فَإِنَّمَا حذف الْفِعْل للإطالة والتكرير، وَدلّ على الْفِعْل الْمَحْذُوف بِمَا يُشَاهد من الْحَال وَمن أَمْثَال الْعَرَب: " رَأسك وَالسيف "، وَمن أمثالهم: "أهلك وَاللَّيْل "، وَقد دلّ هَذَا على أَنه يُرِيد: بَادر أهلك وَاللَّيْل وَالْأول على أَنه: نح رأسك من السَّيْف وَتَقْدِيره في الْفِعْل: اتَّقِ رَأسك وَالسيف".(١)

٣-حذف الفعل في الدعاء:

✸ **ومنه قول العرب: "اللهمّ ضبعًا وذئبًا".**(٢)

من استشهاده بالمثل على الاستغناء عن الفعل في الطلب قولهم: ألا رجل إما زيدًا، وإما عمْرًا تريدون أجعله زيدًا وعمرًا، ومنه قولهم: "اللهمّ ضبعًا وذئبًا " بمعنى اجمع فيها ضبعًا وذئبًا.(٣)

قال سيبويه:" هذا باب ما جرى من الأمر والنهى على إضمار الفِعل المستعمَلِ إظهارُه إذا عَلِمْت أنّ الرجل مُسْتَغْن عن لَفْظِكَ بالفِعل": ومن ذلك قولُ العرب في مَثَلٍ من أمثالهم: " اللَّهُمَّ ضَبُعاً وذِئباً "إذا كان يدعو بذلك على غنم رجُل. وإذا سألتَهم ما يَعْنُون قالوا: اللهُمَّ اجْمَعْ أو اجعلْ فيها ضَبُعًا وذئبًا.(٤)

فـ"ضبعًا" منصوب بفعل محذوف وجوبًا، تقديره: أجمع.

٤- حذف الفعل في مثل وشبهه:

✸ **ومنه قول العرب: «الكلابَ على البقر»**(٥)

✸ **ومنه أيضًا قولهم: «كليهما وتمرا».**

---

(١) المقتضب: لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة،(عالم الكتب. – بيروت). (٢١٥/٣).

(٢) "إن الذِّئْب والضبع إذا اجْتمعَا فِي الْغنم تمانعا فتسلم الْغنم". المستقصى في أمثال العرب(٢٧٢/١).

(٣) تمهيد القواعد(٤/ ١٧٥٤)، شرح التسهيل(١٥٨/٢)، التذييل والتكميل(٤٦/٧).

(٤) كتاب سيبويه (٢٥٥/١).

(٥) يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَر عليك فَخَلِّهم. مجمع الأمثال (١٤٢/٢).

قال ابن مالك:[١] "ألحق بالتّحذير والإغراء في التزام النّاصب: مثل وشبهه نحو: «**كليهما وتمرا**» و «امرأ ونفسه» و «الكلاب على البقر». " و قال:" بإضمار: اعطني، ودع، وأرسل"[٢].

قال سيبويه: «ومن ذلك قول العرب: "كليهما وتمرًا " فذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل، وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنّه قال: أعطني كليهما وتمرا».[٣]

و«الكلاب على البقر» فـ ."الكلاب" مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: أرسل.

٥-حذف "كان "في الشرط الصريح:

✸منه قول العرب: "إن لا حظية فلا أليَّة".[٤]

تضمر "كان" في الشرط الصريح المحض تقول: أنا أفعل كذا إن لا معينًا فلا مفسدًا عليّ، إن لا تكن معينًا لي فلا تكن مفسدًا عليّ، ويجوز الرفع إذا صح المعنى، ومنه قول العرب: "إن لا حظية فلا أليَّة " أي إن لا تكن لك في النساء حظية؛ فإني غير ألية، أي: غير مقصرة في خدمتك.

قال ناظر الجيش:" الاسم الواقع بعد الفاء ... يرتفع على أنه خبر مبتدأ، وينتصب على أنه خبر كان مضمرة أو يجعل مفعولاً به أو منصوبًا على الحال إلا أن رفعه أجود؛ لأن المحذوف معه شيء واحد، ومع النصب شيئان فعل واسم مرفوع به؛ ولأن وقوع الجملة الاسمية بعد الفاء المجاب بها الشرط أكثر من وقوع

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ) تح: محمد كامل بركات(دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م)، ص١٩٣.

(٢) تمهيد القواعد(٣٦٨٨/٧).

(٣) كتاب سيبويه (١/ ٢٨١).

(٤) يضرب في الأمر بمُداراة الناس ليدرك بعضَ ما يحتاج إليه منهم. مجمع الأمثال(٢٠/١).

الجملة الفعلية، ويجوز جعل ما بعد الفاء مفعولا به، والتقدير: إن كان عمله خيرا فيجزى خيرا أو يعطى خيرًا ويجوز جعله حالاً، ويكون التقدير: إن كان"[1].

قال سيبويه: "في مَثَلٍ مِن أمثالهم: " إن لا حظية فلا أليَّه " أي إن لا تكن له في الناس حظية فإني غيرألِيةٍ، كأنها قالت في المعنى: إن كنت ممن لا يحظى عنده فإني غيرُ أَلِيَّةٍ. ولو عنتْ بالحظيّة نفسَها لم يكنْ إلاّ نصبًا إذا جعلتَ الحظّيةَ على التفسير الأوّل".[2]

٦- حذف الفعل العامل في دهدرين:

✸ **قول العرب:«دهدرّين سعد القين».**[3] [4]

أورد ناظر الجيش قولين في توجيه هذا المثل نقلاً عن أبي حيَّان :

الأول: دهدرين: اسم فعل، وسعد: مرفوع به.

الثاني: «دهدرّين» نصب بفعل مضمر، تقديره: «جمعت» ، و «سعد» منادى مفرد، و «القين» صفة له، ذكر الشيخ ذلك في الارتشاف.[5]

---

(١) تمهيد القواعد(٣/١١٧٠)، وينظر: التذييل والتكميل(٤/٢٢٩).

(٢) كتاب سيبويه(١/٢٦٠-٢٦١).

(٣) قال ابن السيد في كتابه: رسائل في اللغة: لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٤٤٤ - ٥٢١هـ) تح: وليد محمد السراقبي (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، (الرسالة العاشرة)، ص٢٤٣ :" فأما قولهم: دهدرين سعد القين فقد اختلفت الرواة في حقيقة لفظه، وحقيقة معناه، وحقيقة إعرابه، كثر فيه التخليط، فرواه قوم: دهدرين سعد القين، هذه رواية الأصمعي، وكان يقول: لا أدري ما أصله، وروي عنه برفع (سعد) و (القين)، وبرفع (سعد) وإضافته إلى (القين)، ودهدرين متصل غير منفصل، ورواه قوم د هـ منفصلاً من درين."

(٤)" الدهدر والدهدن الْبَاطِل، وَأَصله أَن الْقَيْن يضْرب بِهِ الْمثل في الْكَذِب ثمَّ إِن قينا ادّعى إِن اسْمه سعد فدعى بِهِ زَمَانا ثمَّ تبين كذب دَعْوَاهُ فَقيل لَهُ ذَلِك أي: جمعت باطلين يَا سعد الْقَيْن". المستقصى في أمثال العرب (٢/٨٣)، مجمع الأمثال(١/٢٦٦)

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، تح: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، (مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م). (٥/٣٢٠٣).

قال ناظر الجيش مرجحًا نصبه على المفعوليه :" ولا شك أن كون «دهدرّين» مفعولًا بفعل مضمر أقرب وأولى بل هو المتعين؛ إذ لا يتعقل فيه كونه اسم فعل".(١)

٧– حذف الفعل بعد "لولا":

✵ومنه قول العرب: لوْ ذَاتُ سِوارٍ لطَمتْنِي.(٢)

حذف الفعل بعد "لو" قال ابن هشام:" لَو خَاصَّة بِالْفِعْلِ، وَقد يَليهَا اسْم مَرْفُوع مَعْمُول لمَحْذُوف يفسره مَا بعده أَو اسْم مَنْصُوب كَذَلِك، أو خبر لَكَانَ محذوفة أَو اسْم هُوَ فِي الظَّاهِر مُبْتَدأ وَمَا بعده خبر، فَالْأول كَقَوْلِهِم: لَو ذَات سوار لطمتني" أي: لو لطمتني ذات سوار"(٣) فذات: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.

قال ناظر الجيش: "لا نسلم أن الرافع للمضارع لو كان وقوعه موقع الاسم لما ارتفع بعد هذه الحروف، لأن المراد بموقع الاسم، الموضع الذي هو للاسم بالجملة، وما بعد هذه الحروف هو للاسم، بدليل قولهم: لو ذاتُ سوار لطمتني، وهلا زيدٌ قام. فإذا وقع فيه المضارع استحق الرفع للعلة المذكورة. (٤)

٨–حذف الفعل الواقع صلة "ما" :

✵ منه قول العرب: كُلُّ شَيءٍ مَهَهٌ، مَا النَّسَاءَ وَذكْرهُنَّ. (٥)

حذف الفعل الواقع صلة "ما" ،أرادوا: ما عدا النساءَ وذكرهن، فحذفوا صلة "ما" وهو "عدا" وأبقَوْا المنصوب به والمعطوف عليه.(٦)

---

(١) تمهيد القواعد(٣٨٨٦/٨).

(٢) يضرب للكريم يظلمه دنئ فلا يقدر على احتمال ظلمه. مجمع الأمثال(١٧٤/٢).

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام،تح: محمد محيى الدين عبدالحميد ،(المكتبة العصرية، صيد–بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م) ،(١/ ٢٩٦–٢٩٧).

(٤) تمهيد القواعد (١٣٣٢/٣)، (٤١١٩/٨) ، (٤٤٣٧/٩)، شرح التسهيل(٦/٤)،(٩٨/٤)، التذييل والتكميل(٧٤/٥).

(٥) أي: أن الرجل يحتمل كلَّ شَيء حتى يأتي ذكر حُرَمه، فيمتعض حينئذ، فلا يحتمله. مجمع الأمثال (١٣٢/٢).

(٦) تمهيد القواعد(٢٢١١/٥)، التذييل والتكميل(٣٢٨/٨).

فالجمهور: النصب في: ما النساء وذكرهُن، بـ"عدا" مضمرة – فالتقدير في المثل؛ ما عدا النساء، فحذف الفعل الواقع صلة ما، وبقي معموله. (١)

قال ابن مالك: مهه: يسير وقال غيره المهه: الطراوة والنضارة، واختلفوا في تخريج هذا، الفراء، وعلي بن المبارك الأحمر: العرب تستثنى (بما) وحكيا هذا الكلام، فجعلا (ما) أداة استثناء، فلا حذف بعدها، وذهب إلى ذلك السهيلي أيضًا قال: ليس ما تدخل فيه ليس يدخل فيه (ما)، فيستثنى بليس دون (ما) إلا في كلمة جاءت مثلاً. وذكر ذلك الكلام أي ليس النساء، وذكرهن فعلى قول هؤلاء (ما) نافية قد استثنى بها، وخرج بعض أصحابنا ذلك على جعل (ما) مصدرية، والفعل زعم السهيلي أن ما في المثل بمعنى ليس، والتقدير: ليس النساء وذكرهن". (٢)

٩-حذف الفعل العامل في الحال:

✸منه قول العرب: حَظِيِّين بَنَاتٍ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ. (٣)

"يضمر عامل الحال وجوبًا، فمن ذلك الجارية مَثَلا كقولهم: "حظيين بناتٍ صلفين كنّاتٍ" بإضمار عرفتم أو نحو ذلك. (٤)

حيث نُصب « حَظِيِّين » و « صَلِفِينَ » على إضمار فعل، ونصب (بنات وكنات) على التمييز.

قال أبو حيَّان: "ولم يجز إظهار العامل هنا لأنه مثل، والأمثال لا يجوز تغييرها عما وردت عليه". (٥)

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد: لبهاء الدين بن عقيل، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥هـ). (٥٨٦/١).

(٢) ارتشاف الضرب(١٥٣٧/٣-١٥٣٨).

(٣) يضرب هذا المثل في أمر يَعْسُر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه. مجمع الأمثال(٢٠٩/١).

(٤) تمهيد القواعد(٢٣١٨/٥)، شرح التسهيل(٣١٥/٢)، التذييل والتكميل(١٤٢/٩).

(٥) التذييل والتكميل(١٤٢/٩).

١٠– حذف الفعل لكثرة الاستعمال:

✸ومنه قول العرب: وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ.(١)

قال ناظر الجيش:" فإن كان الذي اقتصر فيه على المفعول مَثَلا أو جاريًا مجرى المثل في كثرة الاستعمال امتنع الإظهار ولزم الاقتصار، .... والجاري مجرى المثل قولهم: حسبك خيرا لك، ووراءك أوسع لك". (٢)

وقال سيبويه: "ومما يَنتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه " ... ووَراءَك أَوْسَعَ لك "(٣).

ويرى العلماء إن في نصب "أوسع" تقديران:(٤)

الأول: أن يكون منصوب بفعل مضمر يدل عليه المذكور، والمعنى: تأخر واطلب مكانًا أوسع لك، أي: مكانًا واسعًا.

الثاني: أن يكون التقدير: وراءك يكن أوسع لك، والمعنى : تأخر وراءك يكن خيرًا لك.

ثانيًا: حذف مفعولي ظن وأخواتها:

✸منه قول العرب: مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ.(٥)

---

(١) أي: تأخر تَجِدْ مكانا أوسَعَ لك. مجمع الأمثال(٢/٣٧٠).

(٢) مثلا، ليس جاري مجرى المثل. تمهيد القواعد(٤/١٧٥٥)، وينظر: شرح التسهيل(٢/١٥٩)، التذييل والتكميل(٧/٤٧–٤٩)، (٨/٥٢).

(٣) كتاب سيبويه (١/٢٨٢).

(٤) ينظر: التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، (جامعة أم القرى– مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى–١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م). (١/٢٦٤)

(٥) أي: مَنْ يَسْمَع أخبارَ الناس ومعايبَهم يقع في نفسه عليهم المكروه. مجمع الأمثال(٢/٣٠٠)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ)، تح: إحسان عباس(مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١م)، ص ٤١٢.

جوز النحاة حذف المفعولين في "علمت" و"ظننت"، وما في معناهما والاقتصار على ذكر الفاعل " وقد جاء ذلك في كلامهم، حكي سيبويه أنهم يقولون: مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ، أي: يقع منه

خيلة.(١) ، ففي" يخل" ضمير فاعل، ولم يذكر مفعوليه.(٢)

وقال ابن هشام :"جرت عَادَة النَّحْوِيين أَن يَقُولُوا : يحذف الْمَفْعُول اختصارًا واقتصارًا، ويريدون بالاختصار الْحَذف لدَلِيل، وبالاقتصار الْحَذف لغير دَلِيل، ويمثلونه بِنَحْوِ: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ ﴾،(٣) أَي: أوقعوا هذَيْن الْفِعْلَيْنِ، وَقَول الْعَرَب فِيمَا يتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ: "من يسمع يخل" أَي: تكن مِنْهُ خيلة".(٤)

ثالثًا: حذف الخبر:

✸منه قول العرب: "حُكْمُكَ مُسَمَّطًا".(٥)

يحذف الخبر وجوبًا وجوازًا، جوازًا إذا دل عليه دليل، ويحذف وجوبًا إذا كان المبتدأ مصدرًا، أو مضافًا إلى المصدر، أو مضافًا إلى المؤول بالمصدر.

لكن "حكمك مسمطًا" خالف القاعدة. إذ استغنى المبتدأ عن الخبر بالحال استغناء شاذّا.

أراد: حكمك لك مسمطًا .أي مرسلاً نافذا لا يرد، يستغنى المبتدأ عن الخبر، فـ "حكمك" مبتدأ ومضافًا إليه، وكان القياس رفع "مسمط" على الخبرية، ولكن

---

(١) تمهيد القواعد (١٤٦٢/٣)، (٤٣٧٧/٩)، شرح التسهيل(٧٣/٢)، (١٤٥٥/٣)، وينظر: التذليل والتكميل (١٣/٦) ، ولم أعثر عليه في كتاب سيبويه.

(٢) التبصرة والتذكرة (١١٤/١).

(٣) [البقرة:٦٠]

(٤) مغني اللبيب، (٧٠٢/٢).

(٥) ينظر: تمهيد القواعد (٨٧٩/٢)، (١٠٣٠/٢)، (١٢٢٣/٣)، (١٥٨٣/٤)، التذييل والتكميل(٢٨٩/٣)، (٨٧/٤)، (١٧٨/٦).

نصب على الحال شذوذًا، وخبره محذوف، والتقدير: حكمك لك مسمطًا، أيّ: مثبتًا.

وقال الصبان معلّلًا لشذوذه: "وشذوذه من وجهين: النصب مع صلاحية الحال للخبرية، وكون الحال ليست من ضمير معمول المصدر بل من ضمير المصدر المستتر في الخبر".(١)

قال ابن الأثير: "لك حكمك مسمّطاً، واستعمل هذا فكثر، حتى حذف استخفافاً، لعلم السامع بما يريد القائل".(٢)

رابعًا: حذف المضاف:

١–حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في النصب على الحالية:

✸منه قول العرب: تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبا.(٣)

قدر قوم العلم المعامل بهذه المعاملة مضافًا إليه، مثل ثم حذف، وأقيم العلم مقامه في الإعراب والتنكير، كما فعل «بأيدي سبأ» في قولهم: تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبا. يريدون مثل: أيدي سبأ، فحذفوا المضاف، وأقاموا المضاف إليه مقامه في النصب على الحالية.(٤)

٢– حذف المضاف وإبقاء الجر إذا عطف على مثله:

✸منه قول العرب:" مَا كُلُّ بَيْضَاء شَحْمَةً، ولاَ سَوْدَاءَ تَمْرَةً.(٥).

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (١٢٠٦هـ)،(دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م). (٣٢٣/١).

(٢) الكامل في اللغة والأدب: لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م). (٧٠/٢).

(٣) أي: تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه. مجمع الأمثال (٢٧٥/١).

(٤) تمهيد القواعد(١٤٤٠/٣)، وينظر التسهيل(٦٧/٢).

(٥) يضرب في موضع التهمة. ينظر: مجمع الأمثال (٢/ ٢٨١).

اختلف النحاة في حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجرورًا، [١] فمنهم من حكم عليه بالقلة والضعف، ومنهم من أجازه. ويشترط لجواز حذفه عدم الالتباس، وتقديم الذكر للمحذوف.[٢]

قال سيبويه: "وتقول: ما كلٌّ سوداء تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ، وإن شئت نصبتَ، شحمةً. وبيضاءُ في موضع جرٍّ، كأنك أظهرت "كلَّ" فقلتَ:" ولا كلٌّ بيضاءَ". [٣]

قال ابن يعيش: " إن حذف المضاف، وإبقاء عمله ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال".[٤]

ذكر ناظر الجيش إن المضاف لا يُحذف ويبقى الجر به إلا إذا كان المحذوف معطوفًا على مثله كقولهم: ما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك، و" ما كل بيضاءَ شحمة، ولا سوداء تمرة"، فحذف "مثل" المضاف إليه أخيك، و" كل" المضاف إلى سوداء.[٥]

الحذف في الحروف:

١- حذف "أن" ووقوع الفعل المضارع موضع المصدر:

✱منه قول العرب: تَسْمَعُ بالمُعْيِدِيَّ خيرٌ من أَنْ تَراه.[٦]

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (٥٧٧هـ)(المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م). (٣٨٦/٢).

(٢) شرح الرضي على الكافية(٢٥٥/٢).

(٣) كتاب سيبويه (٦٥/١).

(٤) شرح المفصل للزمخشري: ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب،(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م). (١٩٧/٢).

(٥) ينظر: تمهيد القواعد(١٩٢٤/٤) ، شرح التسهيل(٢٠٧/٢).

(٦) ينظر: يضرب لمن مآثره وأخباره خير من منظره ومرآه. مجمع الأمثال (١٢٩/١).
وروي المثل بثلاث روايات:
لأن تسمع بالمعيديّ خير... " فاللام للابتداء، وأن المصدرية، ولا إشكال في هذه الرواية: لأن المصدر المنسبك من "أن وما بعدها"في تأويل المبتدأ، والحرف موجود في الكلام.=

فحذف أن، ورفع الفعل، والموضع موضع مبتدأ على تقدير أن، أي: أن تسمع، بمعنى: سمعُك بالمعيدي.[١]

قال صاحب كتاب الإبانة في تفصيل ماءات القرآن: " وقالوا في الفعلية موقع الإسمية: "تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه" فجعلوا الفعل في موضع الرفع، واخبروا عنه بما بعده".[٢]

وروي المثل بنصب الفعل المضارع وحذف (أن) : "تسمعَ" وهو شاذ على مذهب البصريين، وجوزه الكوفيون.[٣]

٢– حذف حرف النداء مع النكرة المقصودة:

✸ منه قول العرب: افتد مخنوق[٤].

يحذف حرف النداء مع النكرة المقصودة، قال ناظر الجيش: " ومن ورود المنادى المضاف إلى الياء مكتفيًا بالنية قراءة بعض القراء: (ربّ السجن أحبّ إليّ) ،[٥] وأصله: يا رب بكسر الباء؛ ولذلك حسن حذف حرف النداء؛ لأنه لو حذف حرف النداء والإضافة غير منوية لكان مثل قولهم: افتد مخنوق ، وهو قليل بخلاف الاستغناء بنية الإضافة عن المضاف إليه؛ فإنه كثير"[٦].

=٢–"تسمعَ بالمعيديّ خير... " بنصب المضارع بـ "أن" محذوفة، وفي هذه الرواية شذوذ؛ لأن الحرف المصدري ضعيف؛ ومع هذا فقد بقي عمل بعد حذفه.
"تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه" برفع المضارع "تسمع" بعد حذف "أن"، وهذه الرواية جاءت على الأصل، حيث حذف الحرف الناصب، وزال عمله. ينظر: هامش(٣) أوضح المسالك(١٨٦/١).

(١) تمهيد القواعد(٧٨٨/٢)، (٩٠١/٢)، (٤٢٥٨/٨)، (٥٤/١)، شرح التسهيل(٢٣٥/١)،(٢٨٤/١)، (٥/٤).

(٢) ص ٢٦٩– ٢٧٠.

(٣) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (٧٩٠هـ)، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وأخرون. (٦٣/٦–٦٤)

(٤) يضرب لكل مَشْفُوقَ عليه مضطر. مجمع الأمثال(٧٨/٢).

(٥) ينظر: البحر المحيط : لأبي حيان محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل (دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ)، (٣٣٣/١) .

(٦) تمهيد القواعد (٣٢٧١/٧).

قال سيبويه:" وإن شئت حذفتهن – أي: حروف النداء– كلهن استغناء كقولك: حار بنَ كعبٍ، وذلك أنه جعلهم بمنزلة مَن هو مقبِلٌ عليه بحضرته يخاطبه.".(١)

وقال أيضًا:" وقد يجوز حذفُ يا من النكرة في الشعر، وقال العجّاج:(٢)

جاريَ، لا تستنكِري عَذيري .....

يريد يا جاريةُ. وقال في مَثَل: افتَدِ مخنوقُ، وأصبِحْ ليلُ، وأطرِقْ كَرا. وليس هذا بكثير ولا بقوى".(٣)

قال ابن جني: "وعلى أن الأمثال عندنا، وإن كانت منثورة فإنها تجري في تحمل الضرورة لها مجرى المنظوم في ذلك".

قال أبو علي: "لأن الغرض في الأمثال إنما هو التسيير، كما أن الشعر كذلك، فجرى المثل مجرى الشعر في تجوز الضرورة فيه."(٤)

**

(١) كتاب سيبويه(٢/٢٣٠).

(٢) ينظر: ديوان العجاج .تح: عزة حسن،(دار الشرق العربي، بيروت– لبنان، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م)، ص ٢٢٧.

(٣) كتاب سيبويه (٢/٢٣١).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)،(وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م). (٢/٧٠).

المبحث الثاني

التقديم والتأخير في الأمثال

التقديم والتأخير في العربية هو مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم، كتقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الإسمية، وتقديم المفعول على الفعل في الجملة الفعلية.

قال سيبويه: " إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم."(١)

١- تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان فيه ضمير عائد على الخبر:

✸منه قول العرب: في بيته يُؤْتَى الحَكَمُ.(٢)

اختلف النحويون في حكم تقديم الضمير على العامل والمفسر،(٣) فالكوفيون يمنعون ذلك، لأن رتبة الضمير بعد الظاهر، والبصريون يجيزون ذلك، محتجين بما ورد من كلام العرب وأشعارهم، ومن كلام العرب ما احتجوا به، هو قولهم في المثل : **في بيته يُؤْتَى الحَكَمُ.** فإن"**بيته** " في موضع نصب بـ "**يؤتى**"، والهاء عائدة على الحكم، وقد تقدما على العامل والمفسر.(٤)

---

(١) كتاب سيبويه (٣٢٩/١).

(٢) مثل حكاه العرب على لسان الحيوان، ويزعمون أن أرنبًا وثعلبًا احتكما إلى ضبّ، وهو في جحره، فطلبا منه الخروج إليهما، فقال لهما: في بيته يؤتى الحكم". وهو مثل يضرب لمن يريد شيئا فالواجب أن يذهب إليه. ينظر: مجمع الأمثال(٧٢/٢)، المستقصى في أمثال العرب (١٨٣/٢).

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف(٢٠٣/١).

(٤) ينظر: تمهيد القواعد(٥٤٧/١)،(٢٢٩١/٥)، شرح التسهيل (١٦٠/١)، التذييل والتكميل(٢٥٩/٢).

٢- **تقدم الحال على عاملها المتصرف:**

✸منه قول العرب: شتى تؤوبُ الحلبةُ . [١]

اختلف النحاة في حكم تقديم الحال على عامله على مذهبين:[٢]

المذهب الأول : يجوز تقديم الحال على الفعل العامل مع الاسم الظاهر، وهو مذهب البصريين.

المذهب الثاني: لا يجوز تقديمه، وهو مذهب الكوفيين.

وفي المثل "شتى تؤوبُ الحلبةُ" تقدمت الحال على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر.

فـ "شتى" حال من "الحلبة" وقد تقدمت على عاملها "تؤوب؛ وهو فعل متصرف؛ وحكم تقدم الحال الجواز على مذهب البصريين [٣] .

بينما يرى ابن الدهان أن "شتى" صفة لمصدر محذوف، تقديره: إيابًا شتى تؤوب الحلبة.[٤]

قال ناظر الجيش موافقًا لابن مالك: " ومن تقديمه- أي: الحال- والفعل متأخر قول العرب: «شتّى تؤوب الحلبة» أي: مفرّقين يرجع الحالبون".[٥]

٣- **تقديم الحال على أفعل التفضيل:**

✸منه قول العرب: تمرنا بسرًا أطيب منه رطبًا

الأصل في الحال ألا يتقدم على عامله إذا كان أفعل التفضيل لكن نجد المثل «تمرنا بسرًا أطيب منه رطبًا» خالف القاعدة.

---

(١) يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الأخلاق. مجمع الأمثال (١/ ٣٥٨).

(٢) ينظر: المسألة (٣١) في الإنصاف في مسائل الخلاف (٢٠٣/١).

(٣) ينظر: تمهيد القواعد(٥٤٧/١)، (٢٢٩١/٥)، شرح التسهيل(٣٤١/٢)،التذييل والتكميل(٢٥٩/٢).

(٤) الغرة في شرح اللمع- من أول باب(إن وأخواتها) إلى آخر باب(العطف)، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، تح: فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم، (دار التدمرية- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).، ص ٣٩٨.

(٥) تمهيد القواعد (٥/ ٢٢٩١) .

قال سيبويه:" ما يَنتصب من الأسماءِ والصفات لأنَّها أَحوالٌ تقع فيها الأمورُ وذلك قولك: هذا بُسراً أَطْيَبُ منه رُطَباً. فإِنْ شئت جعلتَه حيناً قد مضى، وإن شئتَ جعلتَه حينًا مستقبَلا. وإنَّما قال الناسُ هذا منصوبٌ على إضمارِ إذَا كانَ فيما يُستقبل، وإذْ كانَ فيما مضى، لأن هذا لما كان ذا معناه أَشْبَهَ عندهم أن يَنتصب على إذَا كانَ. " ولو كان على إضمارٍ كانَ لقلت: هذا التَّمْرَ أطيبُ منه البُسْرَ؛ لأنّ كانَ قد يَنصب المعرفةَ كما يَنصب النكرةَ، فليس هو على كانَ، ولكنَّه حال ".[١]

وَذهب الْمبرد [٢]وَطائفة [٣] إِلَى أَنَّهُمَا منصوبان على إِضْمَار كَانَ التَّامة صلَة لـ (إِذْ) فِي الْمَاضِي و (إِذا) فِي الْمُسْتَقْبل، وهما حالان من ضميرهما وَقيل على إِضْمَار (كَانَ) و (يكون) النَّاقِصَة وعَلى الحالية ".

قال السيوطي:" الْأَصحّ أَنه أفعل التَّفْضِيل ف (بسرا) حَال من الضَّمِير المستكن فِي (أطيب) و (رطبا) حَال من ضمير (مِنْهُ) وَالْعَامل فيهمَا (أطيب) .

فالمسموع من كَلَام الْعَرَب توَسط (أفعل) بَين هذَيْن الْحَالين فاقتصر الجمهور على مَا سمع فَقَالُوا: لَا يجوز تأخيرهما عَن أفعل وَلَا تَقْدِيمهَا عَلَيْهِ؛ لِأَن الْقيَاس فِي أصل هَذِه الْمَسْأَلَة الْمَنْع لَوْلَا أَن السماع ورد بهَا".[٤]

---

(١) كتاب سيبويه (١/٤٠٠).

(٢) المقتضب (٣/٢٥٠).

(٣) تبعه ابن الحاجب والرضي وأبو حيان والسيوطي. ينظر أمالي ابن الحاجب: لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (٦٤٦هـ) تح: فخر صالح سليمان قدارة (دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) (٢/٦٤١)، شرح الرضي(٢/٣٢) التذييل والتكميل(٩/١١٠) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي،(المكتبة التوفيقية – مصر). (٢/٣١١).

(٤) همع الهوامع (٢/٣١١).

المبحث الثالث

الزيادة في الحروف

قال ابن يعيش: "جملةُ الحروف التي تزاد هي هذه الستةُ التي ذكرها: "إنْ"، مكسورةَ الهمزة، و"أنْ" مفتوحةَ الهمزة، و"ما"، و"لا"، و"مِن"، والباءُ".(١)

وقال المرادي:" زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي، من الاعتناء به"(٢).

١- زيادة "ما " في الأمثال:

✸منه: قول العرب: لأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ.(٣)

اختُلفَ النحاة في (ما) في قولهم: لِأَمْر ما جَدَع قصيرٌ أنفه،(٤) فالمشهور أنها حرف زائد منبه على وصف مُراد لائق بالمحل، وقال قوم: هي اسم موصوف به.

قال ناظر الجيش: "والأول أولى، لأن زيادة "ما" عوضًا عن محذوف ثابت في كلامهم، من ذلك قولهم: أمّا أنت منطلقًا انطلقت، فزادوا "ما "عوضًا من كان، ومن ذلك قولهم: حيثما تكنْ أكنْ، فزادوا "ما" عوضًا من الإضافة.

وليس في كلامهم نكرةٌ موصوفٌ بها جامدةٌ كجمود "ما" إلا وهي مردفة بمُكَمِّل كقولهم: مررت برجل أيِّ رجل، وأطعمنا شاةً كلّ شاة، وهذا رجلٌ ما شئت من

---

(١) شرح المفصل (٦٤/٥).

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني: لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (٧٤٩هـ) تح: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل،(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ). ص ٨٧.

(٣) قالته الزباء لما رأت قصير بن سعد اللخمي، قد قطعت أنفه، وسبب ذلك أنه أراد أن يتودد للزباء لتطمئن إليه فيستطيع أن يأخذ بثأر صاحبه جذيمة ابن الأبرش من الزباء فقطع أنفه، وادعى أن عمرو بن عدي عدوها هو الذي فعل به ذلك وبرع في تلك الحيلة فاطمأنت إليه الزباء فكان ذلك سببا في قتلها.
ينظر: مجمع الأمثال(١٧/٢).

(٤) الجنى الداني، ص ٣٣٤، همع الهوامع (٣٥٤/١)، حاشية الصبان على شرح الأشموني (١/ ٢٢٣).

رجل، فالحكم على "ما" المذكورة بالإسمية واقتضاء الوصفية جاء بما لا نظير له، فوجب اجتنابه".[١]

٤- زيادة (ما) وتوكيد الفعل المضارع بعدها بالنون:

✸منه قول العرب: "بعين مّا أرينّك".[٢]

✸ومنه أيضًا قولهم: «وفي عضة ما ينبتنّ شكيرها»[٣].

يؤكد الفعل المضارع بالنون، بعد (ما) الزائدة، وبعد (لم) و(لا) النافيتين، وبعد أداة الشرط غير إما، فمثاله بعد (ما) الزائدة "بعين مّا أرينّك" «وفي عضة ما ينبتنّ شكيرها».

قال أبو حيّان:" ما" الزائدة على تأويل النفي. أي: ما يتبين في عضة شكيرها، وما أراك بعينٍ"[٤].

قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك في شرح الكافية:[٥]«وكثر هذا التوكيد بعد «ما» الزائدة دون «إن» كقول العرب: بعين مّا أرينّك ، وبجهد ما تبلغنّ ، وكثر يقولنّ ، وحيثما تكونن آتك، وفي المثل: «وفي عضة ما ينبتنّ شكيرها».[٦]

(أرَيَنَّكَ) و(ينبتنّ)أفعال مضارعة مؤكَّدٌة بالنون، والذي سوَّغ ذلك؛ وقوعه بعد (مَا) الزائدة.

---

(١) تمهيد القواعد(٧٣٥/٢)، شرح التسهيل(٢١٦/١)، التذييل والتكميل(١٢١/٣).

(٢) أي: اعمل كأنّي أنظر إليك. يضرب في الحث على ترك البُطْء. مجمع الأمثال(١٠٠/١).

(٣) يضرب في تشبه الولد بأبيه. مجمع الأمثال(٧٤/٢).

(٤) التذييل والتكميل (١٤/ ٣٦٤).

(٥) شرح الكافية الشافية: لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تح: عبد المنعم أحمد هريدي (جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م). (٣/ ١٤٠٧).

(٦) تمهيد القواعد(٣٩٢٥/٨).

لكن اختلف النحاة في حكم توكيدها بالنون من حيث الكثرة والقلة، ومنهم ابن مالك الذي تعدد رأيه في حكمها، فنجده في شرح الكافية، وهو ما نقله ناظر الجيش عنه في تمهيد القواعد بأنها تؤكد كثيرا بعد (ما) الزائدة بينما في التسهيل ذهب إلى القلة، إذ قال: " تلحقان–أي نون التوكيد الخفيفة والثقيلة– وجوبًا المضارع الخالي من حرف تنفيس، المقسم عليه مستقبلا مثبتا، غير متعلق به جار سابق، وجوازا فعل الأمر والمضارع التالي أداة طلب، أو " ما " الزائدة الجائزة الحذف في الشرط كثيرا، وفي غيره قليلا".[1]

وتبع ابن مالك في القول بالكثرة كما في شرح الكافية: أبو حيان، وناظر الجيش.

وسيبويه تطرق لمواضعها دون بيان حكمها إذ قال: "ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك: بجهدٍ ما تبلغنَّ، وأشباهه. وإنما كان ذلك لمكان ما. وتصديق ذلك قولهم في مثل:

..... **في عضَةٍ مَّا ينبتنَّ شَكيرُهَا**

وقال أيضا في مثل آخر: بألمٍ مَا تختتنَّه، وقالوا: **بعين مَا أريتك**. فما ههنا بمنزلتها في الجزاء".[2]

وعلل الشاطبي لوجه كثرتها :" ووجه كثرة لحاقها مع (ما) أنهم شبهوا (ما) هاهنا في التوكيد بها باللام الداخلة في جواب القسم."[3]

**

(١) تسهيل الفوائد ص، ١٧٥.

(٢) كتاب سيبويه(٥١٧/٣).

(٣) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي(٥٣٨/٥).

المبحث الرابع

مسوغات الابتداء بالنكرة في الأمثال

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، وهو المسند إليه في الجملة، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته.(١)

قال العكبري:" الْمُبْتَدَأ معَتمدُ الْبَيَان، وَالْخَبَر مُعْتَمد الْفَائِدَة، وَمن هَهُنَا شَرط فِي الْمُبْتَدَأ أَن يكون معرفَة أَو قَرِيبا مِنْهَا ليُفِيد الْإِخْبَار عَنهُ إِذْ الْخَبَر عَمَّا لَا يعرف غير مُفِيد".(٢)

وقال ناظر الجيش: «شرع المصنف في تعداد المواضع التي يفيد فيها الابتداء بالنكرة، وينبغي أن يعلم قبل ذلك: الضابط في جواز الابتداء بالنكرة ما هو؟ وقد اختلفت فيه عباراتهم.

فقال ابن السراج: «المعتبر حصول الفائدة، فمتى حصلت في الكلام جاز الابتداء بالنّكرة وجد شيء من الشّروط أو لم يوجد».

وقال جمال الدين بن عمرون: «الضّابط في جواز الابتداء بالنّكرة قربها من المعرفة لا غير» وحصر قربها من المعرفة بأحد شيئين: «إما باختصاصها كالنّكرة الموصوفة، أو بكونها في غاية العموم كقولنا: تمرة خير من جرادة».

وما ذكره ابن السراج أولى؛ لأنه أضبط وأعم، وهو الذي اعتبره سيبويه، (٣) فإنه لم يشترط في الابتداء بالنكرة إلا شيئا واحدا وهو حصول الفائدة".(٤)

وقد ذكر العلماء مسوغات الابتداء بالنكرة، ومن استشهاد ناظر الجيش بالأمثال الواردة في هذه المسألة:

---

(١) شرح الرضي على الكافية (٢٣١/١).

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (٦١٦هـ) تح: عبد الإله النبهان،(دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م). (١٢٥/١).

(٣) قال سيبويه في كتابه (٣٢٩/١): "ولو قلت: رجلٌ ذاهبٌ لم يَحسن حتَّى تعرفه بشيء فتقولَ: راكبٌ من بنى فلان سائرٌ. وتَبيعُ الدارَ فتقولُ: حدٌّ منها كذا وحدٌّ منها كذا، فأصلُ الابتداء للمعرفةِ".

(٤) تمهيد القواعد(٩٢٠/٢-٩٢١).

أ-مجيء النكرة وصفًا:

✸ منه قول العرب: "ضعيفٌ عاذَ بقَرمَلة".[1]

قال ناظر الجيش في سياق ذكره لمسوغات الابتداء بالنكرة: "الأول: كونها وصفًا، كقول العرب: ضعيفٌ عاذَ بقَرمَلة أي: إنسان ضعيف أو حيوان ضعيف التجأ إلى ضعيف، والقرملة: شجرة ضعيفة."[2]

ولم يعده ابن مالك من مسوغات الابتداء بالنكرة.

ب- التفصيل في الأمثال:

✸ منه قول العرب: "شهر ترى وشهر مرعى". [3]

فابن مالك يرى إن المسوغ كونها معطوفًا عليها، بينما يرى ناظر الجيش المسوغ في الابتداء بالنكرة هو التفصيل.[4]

قال ابو حيان:" وظاهر كلام المصنف-ابن مالك- في الشرح أن مطلق العطف مسوغ لجواز الابتداء بالنكرة، وجعل من ذلك قولهم: "**شهر ثري، وشهر تري، وشهر مرعي**".

وقول الشاعر:

فيَومٌ عَلَيْنا وَيومٌ لَنَا وَيومٌ نُسَاءُ وَيومٌ نُسَرّ

وهذا عند غيره ليس مسوغ الابتداء فيه بالنكرة ما ذكره المصنف من العطف، وإنما مسوغ ذلك التفصيل"[5].

وقال سيبويه: "وزعموا أنّ بعض العرب يقول: شهرٌ ثَرى، وشهرٌ تَرى، وشهرٌ مرْعَى. يُريد: تَرى فيه"[6].

---

(١) ينظر: جمهرة الأمثال(٤٦٦/١)، مجمع الأمثال(٢٧٩/١)، المستقصى في أمثال العرب(٨٦/٢)، وهو برواية: ذليل عاذ بقرملة.
(٢) تمهيد القواعد(٩٢٢/٢)، التذييل والتكميل(٣٢٥/٣).
(٣) شَهْرٌ ثَرَى، وَشَهْرٌ تَرَى، وَشَهْرٌ مَرْعَى. ينظر: مجمع الأمثال (٣٧٠/١).
(٤) ينظر: تمهيد القواعد (٢/ ٩٢٥)، شرح التسهيل(٢٩٣/١)، التذييل والتكميل(٤٧/٤).
(٥) التذييل والتكميل (٣٢٧/٣).
(٦) كتاب سيبويه (٨٦/١).

اختلف ناظر الجيش مع ابن مالك في مسوغ الابتداء بالنكرة في هذا المثل هو العطف، ووافق ما ذهب إليه أبو حيان من مسوغ الابتداء بالنكرة هو التفصيل.

ج- كون النكرة مقصودًا بها العموم:

✸منه قول العرب: خبأة خير من يفعة سوء.(١)

من مسوغات مجيء النكرة مبتدأ هو أن تكون عامة، ومن أمثلة النكرة المبدوء بها لأجل العموم، ما روي من قول ابن عباس رضي الله عنهما: " تمرة خير من جرادة". ومن كلام العرب: "**خُبَأَةُ صِدْق خيرٌ من يَفَعة سَوْء**".(٢)

د. كون النكرة تالية لفاء الجزاء:

✸منه قول العرب: "إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّبَاطِ".(٣)

من مسوغات الابتداء بالنكرة- كون النكرة تالية فاء الجزء-، كقول العرب في مثل: «إن ذهب عير فعير في الرّباط».(٤)«فعير» أتى المبتدأ نكرة بعد فاء الجزاء، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك وناظر الجيش وأبو حيان. وقد جعل ابن هشام في المغني المسوّغ وصفًا مقدّرا أي : فـ "عير" آخر في الرباط.(٥)

هـ- كون النكرة للدعاء:

✸منه قول العرب: "أمت في الحجر لا فيك".(٦)

ذكر ناظر الجيش مسوغ الابتداء بالنكرة في المثل، وهو: كونها دعاء، قال المبرد: "أرادوا به معنى الدعاء فهو في مذهب المنصوب كأنهم قالوا: جعل الله في حجر أمتا لا فيك."(٧)

---

(١) يضرب للرجل يكون خاملَ الذكر فيقال: لأنْ يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مرتفعا في الشر. مجمع الأمثال (٢٤٢/١).

(٢) تمهيد القواعد (٢/ ٩٢٥)، شرح التسهيل(١/ ٢٩٣)، التذييل و التكميل(٤٧/٤).

(٣) يضرب في الرضا بالحاضر، وترك الغائب. ينظر: مجمع الأمثال(٢٥/١).

(٤) تمهيد القواعد(٩٢٥/٢)، شرح التسهيل(٢٩٣/١)، التذييل والتكميل(٣٢٨/٣).

(٥) مغني اللبيب، (٢/ ٥٤٤).

(٦) قال الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب(٣٦٠/١): "أمت في حجر لا فيك» أي جعل الله اعوجاجاً في حجر لا فيك. يضرب في دعاء الخير".

(٧) ينظر: تمهيد القواعد (٩٢٧/٢)، التذييل والتكميل(٣٣٠/٣).

وقال ابن يعيش: " إنّما جاز الابتداءُ بها لأنهّا ليست أخبارًا في المعنى، إنّما هي دعاءٌ، أو مسألةٌ، فهي في معنى الفعل، كما لو كانت منصوبة، والتقديرُ: .... "أمْتٌ في حجرٍ لا فيك" معناه: لِيكن الأمْتُ في الحجارة، لا فيك. و"الأمت": اختلافُ انخفاضٍ وارتفاعٍ.".[١]

ز- إذا كانت النكرة فاعلًا في المعنى:

✸ ومنه قول العرب: شرّ أهرّ ذا ناب:[٢]

من مسوغات الابتداء بالنكرة كون النكرة مقدرًا إيجابها بعد نفي:

قال ناظر الجيش: "شرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة، وابتدأوا بالنكرة ههنا من غير صفة، وإنما جاز ذلك؛ لأن المعنى: ما أهر ذا نابٍ إلا شرٌّ، وذو الناب: السبعُ. فشر" مبتدأ مرفوع، وهو نكرة. [٣]

والتقدير: ما أهر ذا ناب إلا شر، وشيء ما جاء بك، إن جعلنا ما زائدة.

قال سيبويه: "وأما قوله: شيء ما جاءَ بك، فإنه يَحسُن وإن لم يكن على فعل مضمَرٍ، لأنّ فِيهِ معنى ما جاء بك إلا شيء. ومثلُه مَثَلٌ للعرب: " شرٌّ أهَرَّ ذا ناب ".[٤]

وقال السيرافي: "فالابتداء في هذا محمول على معنى الفاعل، وجرى مثلاً فاحتمل.... معناه: كأنهم سمعوا هرير كلب في وقت لا يهرّ في مثله إلا بسوء، ولم يكن غرضهم الإخبار عن شرّ، وإنما يريدون أن الكلب أهره شرّ".[٥] فهو فاعل معنى قُدم للتخصيص.

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش(١/٢٦٦).
(٢) يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله. مجمع الأمثال(١/٣٧٠).
(٣) تمهيد القواعد(٢/٩٢٧) شرح التسهيل(١/٢٩٢)، التذييل والتكميل(٣/٣٣٠).
(٤) كتاب سيبويه (١/ ٣٢٩).
(٥) شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م). (٢/٢٢٠).

وذكر ابن عقيل قول آخر إذ ذهب إلى أنَّ "شر" موصوف بصفة مقدرة، والتقدير: شرٌ عظيمٌ أهر ذا ناب.[١] فاتفق ناظر الجيش مع ابن مالك وأبي حيَّان في مسوغ الابتداء بالنكرة والاستشهاد به.

**

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد(دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)، (٢٢١/١).

المبحث الخامس

مجيء جملة الطلب مفعولًا ثانيًا في باب ظن وأخواتها

ومنه: "وجدت الناس اخبر تقله"[1]

قال ناظر الجيش:" ومثال الطلبية المحكية بقول محذوف واقع نعتًا ..... ومثال ذلك فيما يشبه النعت قول أبي الدرداء – رضي الله تعالى عنه – «وجدت الناس أخبر تقله» . أي مقولا عند رؤيتهم: أخبر تقله. فأخبر نقله محكي بقول واقع موقع مفعول ثان لوجدت إن كان من أخوت "ظننت"، وفي موضع الحال إن لم يكن منها، وكلاهما محتمل".[2]

قال ابن يعيش: "ومثله قول أبي الدَّرداءِ: "وجدتُ الناسَ اخبُرْ تَقْلهْ". وذلك أنّ "وجدتُ" كـ "عَلِمْتُ" يدخل على المبتدأ والخبر، فينصبهما، والمفعولُ الثاني خبرٌ لا يقع فيه من الجُمَل إلّا الخبريّةُ. وقوله: "اُخبُرْ تَقْلهْ" أَمْرٌ لا يقع خبرًا للمبتدأ، وكذلك لا يقع مفعولًا ثانيًا لـ "وَجَدْتُ". وإنّما ذلك على معنى "وجدتُ الناسَ مَقُولًا فيهم ذلك".[3]

**

(١) ينظر: مجمع الأمثال(٣٦٣/٢)، جمهرة الأمثال(١٠٥/١١).

(٢) تمهيد القواعد (٢٣٢٨/٥)، شرح التسهيل(٣١١/٣)، التذييل والتكميل(١٦٤/٩).

(٣) شرح المفصل لابن يعيش(٢٤٢/٢).

المبحث السادس

مجيء خبر عسى مفردًا منصوبًا

✱منه قول العرب: عَسَى الغُوَيْرُ أَبُؤُسَا. (١)

مثال جعل خبر "عسى" مفردًا منصوبًا، قول العرب: عسى الغُوَيْر أبْؤُسا.(٢)

وقد أورد أبو حيّان في التذييل والتكميل آراء العلماء واختلافهم في المثل بقوله: " فأبؤس منصوب على أنه خبر "عسى" عند سيبويه(٣)والبصريين، وهو على حذف مضاف، أي: ذا أبؤس.

وقال ابن كيسان: أبؤسا مصدر، والتقدير: أن يبأس.(٤) قال مصعب بن أبي بكر الخشني: وهذا حسن. ونظره بقوله: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾.(٥)

وقال الكسائي: أبؤسا خبر "يكون" مضمرة، التقدير: أن يكون. (٦) وفي هذين التقديرين حذف مضاف، أي: أهل.

وقال أبو عبيد: "التقدير: أن يأتي بأبؤس". وفي هذين القولين حذف "أن" وصلتها، وقد منع ذلك سيبويه والأكثرون".(٧)

---

(١) يضرب للرجل يُقَال له: لعلَّ الشرَّ جاء من قبلك. مجمع الأمثال(١٧/٢).

(٢) ينظر: تمهيد القواعد(١٢٦٧/٣)، شرح التسهيل(٣٩٣/١)، التذييل والتكميل(٣٤٣/٤، ٣٤٤، ٣٦٤).

(٣) قال سيبويه: (١٥٨/٣) "واعلم أن من العرب من يقول: عسى يفعل، يشبهها بكاد يفعل، فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله: عسى الغوير أبؤسا".

(٤) وذهب إلى هذا القول ابن هشام في المغني. ينظر (١٧٤/١).

(٥) سورة ص [٣٣].

(٦) وافقه المبرد، قال المبرد في المقتضب(٧٠/٣): "عَسى الغوير أَن يكون أبؤسًا؛ لِأَن (عَسى) إِنَّمَا خَبَرهَا الْفِعْل مَعَ (أَن) أَو الْفِعْل مُجَردا، وَلَكِن لما وضع الْقَائِل الِاسْم في مَوضِع الْفِعْل كَانَ حَقه النصب؛ لِأَن (عَسى) فعل، وَاسْمهَا فاعلها، وخبرها مفعولها".

(٧) التذييل والتكميل(٣٤٣/٤).

المبحث السابع

النصب على لغة القصر

✸مُكْرَهٌ أخاكَ لا بَطَلٌ . [١]

وهو أن تقتصر هذه الأسماء الخمسة على صورة واحدة، منتهية بحرف الألف، فتُعامَل معاملة الاسم المقصور، وتُعرَب الأسماء بالعلامات الأصليّة المقدّرةَ.

قال ناظر الجيش :"وأما قصر أخ فشاهده قولهم في المثل: «مكره أخاك لا بطل» ويروى بالواو".[٢] فـ"مكره " خبر مقدم وأخاك أو أخوك مبتدأ مؤخر على مذهب البصريين، وعلى رأي الكوفيين: مكره مبتدأ وما بعده خبر".[٣]

وقد ذكر الأزهري مذاهب النحاة في ذلك بقوله:" ولا يجوز أن يكون "مكره" مبتدأ، أو "أخاك" نائبًا عن الفاعل سد مسد الخبر؛ لعدم اعتماده على النفي أو الاستفهام عند جمهور البصريين، وأجازه الأخفش والكوفيون".[٤]

**

(١) يضرب لمن يُحْمَل على ما ليس من شأنه.

ينظر: مجمع الأمثال(٢/٢١٨)، جمهرة الأمثال(٢/٢٤٢)، المستقصى في أمثال العرب(٢/٣٤٧).

(٢) في أغلب كتب الأمثال بالواو. ينظر: المراجع السابقة.

(٣) تمهيد القواعد(١/٢٦٤)، شرح التسهيل(١/٤٥)، التذييل والتكميل(١/١٦٥).

(٤) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري(٩٠٥هـ)، (دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان –الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م). (١/٦٣).

المبحث الثامن

ما لازم الابتدائية في الأمثال

✸الْكِلَابُ عَلَى البقر.[١]

✸العاشية تهيج الآبية.[٢]

✸الإيناسُ قبل الإبْساس[٣]

من اللازم الابتدائية لمصحوب معنوي ما جرى مَثَلا، نحو قولهم: الكلابُ على البقر، والعاشيةُ تهيج الآبية، والإيناسُ قبل الإبْساس،[٤] "فهذه وأمثالها من المبتدآت التي وردت أمثالًا لا تفارقها الابتدائية، لأن الأمثال لا تغير".[٥]

قال سيبويه: " ومن العرب من يَرفع فيقول: غَضَبُ الخيل على اللُّجم، فرفعَه كما رفع بعضُهم: الظَّباءُ على البقر" [٦].

**

(١) "يضْرب مثلا للأمرين أَو للرجلين لَا يبالى أهلكا أَو سلما، وَيُقَال: الْكلاب وَالْكلاب على الْبَقر بِالرَّفْع وَالنّصب".

جمهرة الأمثال(١٦٩/٢)، مجمع الأمثال (١٤٢/٢).

(٢) مثل: يضرب مثلاً للرجل ينشط بنشاط صاحبه، والدابة تسير بسير دابة أخرى.

ينظر: فصل المقال في كتاب الأمثال، ص(٥١٧)

(٣) تمهيد القواعد (١٠٨١/٣)، شرح التسهيل، لابن مالك (٣٣٧/١)، التذييل والتكميل(١٢٩/٤).

(٤) تمهيد القواعد (٩٤١/٢)، (٣٦٨٨/٧)، (شرح التسهيل(٣٣٧/١)، التذييل والتكميل (٣٤٢/٣)، (١٢٩/٤).

(٥) تمهيد القواعد (١٠٨١/٣)،

(٦) كتاب سيبويه(١/ ٢٧٣).

المبحث التاسع

إعمال المصدر المجموع عمل فعله

✸منه: قول العرب: "تَرَكْتُهُ بِمَلاَحِسِ البَقَرِ أَوْلاَدَهَا".[١]

اختلف النحاة في حكم إعمال المصدر المجموع عمل فعله، فمنهم من جوّز إعمال المصدر المجموع عمل فعله، ومنهم ابن مالك وابن عصفور،[٢] وعلل ابن مالك لجواز إعمال المصدر المجموع عمل فعله بقوله: "صيغته وإن زال معها الصيغة الأصلية فإن المعنى معها باق ومتضاعف بالجمعية، لأن جمع الشيء بمنزلة ذكره متكررًا بعطف".[٣]

"وأما في شرح الكافية، فاختار المصنف أنّه لا يعمل، قال: فإن ظفر بإعماله قبل ولم يقس عليه"[٤].

ومن شواهد المجوزين لإعماله، المثل:" تَرَكْتُهُ بِمَلاَحِسِ البَقَرِ أَوْلاَدَهَا" إذ أعمل " بِمَلاَحِسِ " وهو جمع "ملحس" بمعنى "لحس" وقد نصب المفعول به وهو" أولادها".

ومنهم من منع إعماله كأبي حيَّان والسيوطي،[٥] وذلك لأن جمع المصدر أو تثنيته يخرجان المصدر عن الصيغة الأصلية التي هي أصل الفعل، وأيضًا حملًا على منع إعمال المصدر إذا صُغر.

قال في التذييل والتكميل:" ومن منع إعمال المصدر مجموعاً تأول هذا السماع على أن المنصوب في ذلك ينتصب بإضمار فعل، تقديره: لحست أولادها.[٦]

**

(١) يضْرب لمن ترك بمَكَان لَا أنيس بِهِ. ينظر: المستقصى في أمثال العرب (٢/ ٢٥).
(٢) المقرب (١/١٣١).
(٣) شرح التسهيل، لابن مالك (٣/١٠٧)، وينظر: ارتشاف الضرب(٥/٢٢٥٧).
(٤) تمهيد القواعد(٦/٢٨٢٥)، وشرح الكافية لابن مالك(٢/١٠١٥).
(٥) همع الهوامع (٣/٥٤-٥٥).
(٦) التذييل والتكميل(١١/٥٨).

المبحث العاشر

العطف بـ(حتى) في الأمثال

✸ **ومنه قول العرب: استنت الفصال حتى القرعي.**[١]

الأول: أن يكون ما بعدها بعضًا، وما قبلها كلاً لذلك البعض.

والثاني: أن ذلك البعض لا يكون إلا غاية لما قبله...ولا يكون ما بعد (حتى) وهو البعض، إلا غاية الكل الذي تلاه بعضه."[٢]

وذكره ناظر الجيش عند حديثه عن شروط العطف بحتى، حيث قال:" لا يُعطَف بحتى إلا بعضٌ أو كبعض، وغايةٌ لمعطوف عليه في زيادة أو نقص. فيدخل في الزيادة الأقوى والأعظم والأكثر، ويدخل في النقص الأضعف والأحقر والأقل، نحو: فاق علي – رضي الله تعالى عنه –الأبطال حتى عنترة، وعجّز في العلم الأذكياء حتى الحكماء، وقصّر عن جوده الغيوث حتى الدِّيم. وقهر الجبانَ الناسُ حتى النساءُ. ومن كلام العرب: استنت الفصال حتى القَرْعى. [٣]

ففي هذا المثل عطف "القرعى" وهو الفصيل الذي له بشر أبيض، على "الفصال" وتحقق فيه معنى الأنقص.

قال سيبويه:" ومما يُختَار فيه النصبُ لنصبِ الأوّل ويكون الحرفُ الذى بين الأول والآخر بمنزلة الواو والفاءِ وثُمَّ قولك: لقيتُ القومَ كلَّهم حتَّى عبدَ الله لقيتُه، وضربتُ القوم حتّى زيداً ضربت أباه، وأتيت القوم أجمعين حتى زيدا مررت به، ومررت بالقوم حتى زيداً مررتُ به. فحتّى تَجْرِى مَجْرى الواو وثُمّ، ... معناه أنّك قد رأيت عبدَ الله مع القوم كما كان رأيتُ القومَ وعبدَ الله على ذلك. وكذلك ضربتُ القومَ حتّى زيداً أنا ضاربُه".[٤]

---

(١) يضرب للذي يتكلم مع مَنْ لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره. مجمع الأمثال (٣٣٣/١).
(٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية(٩٦/٥).
(٣) ينظر: تمهيد القواعد(٧/ ٣٤٤٧)، شرح التسهيل، لابن مالك(٣٥٧/٣).
(٤) كتاب سيبويه(٩٦/١).

المبحث الحادي عشر

مجيء "ما" وصفية

✸منه قول العرب: لأمر ما يُسوَّد من يسود .[1]

عَزَمْتُ عَلى إقامةِ ذي صَباحٍ ... لأمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسودُ

أي لأمر عظيم.

قال: ولا يمكن أن تكون ما زائدة؛ لأن زيادتها أولا وآخرا تقل ولا يحفظ منه إلا قولهم: أفعله آثرا ما أي آثرا له على غيره، ولأنها تعطي التعظيم، ولا يستعمل نعتًا إلا إذا قصدته، ولو كانت زائدة لم يكن في الكلام معنى التعظيم.

وجعلها ابن السّيد بعد أن حكم بوصفيتها ثلاثة أقسام:[2]

قسم يراد به التعظيم: ومنه إنشاد سيبويه لأمر ما يسوّد من يسود.

وقال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور: "مثال كونها صفة كقولك: فعلت هذا لأمر ما، إذا قصدت التعظيم، أي: لأمر عظيم، فـ"ما" لإبهامها ضمنت معنى "عظيم"؛ لأن العرب تستعمل الإبهام في موضع التعظيم، ومن ذلك ...قوله:

..... **لأمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسودُ.**

أي: لأمر عظيم.

في أن "ما" تكون صفة. قال الأستاذ أبو محمد بن السيد: "ومنها "ما" التي تجري مجرى الصفة، وهي تنقسم ثلاثة أقسام:

قسم يراد به التعظيم للشيء والتهويل به، كنحو ما أنشد سيبويه:

عَزَمْتُ عَلى إقامةِ ذي صَباحٍ لأمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسودُ

أي: السيد إنما يسود لأمر عظيم يوجب له ذلك.

---

(١) ينظر: مجمع الأمثال(١٩٦/٢).

(٢) الْحُلَل فِي إصلاح الخلل من كتاب الجمل: لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة ، بيروت، الطبعة: الأولى)، ص٣٤٦.

المبحث الثاني عشر

نصب ما جمع بالألف والتاء بالفتحة

✸منه قول العرب: استأصل الله عرقاتهم.(١)

ذكر ناظر الجيش هذا المثل نقلاً عن أبي حيّان حيث قال: "نقل الشيخ أن الكوفيين يجيزون نصب ما جمع بألف وتاء بالفتحة، فقيل: سواء أكان تامًّا، نحو: استأصل الله عرقاتهم . أم ناقصًا، نحو: سمعت لغاتهم، وقيل: إنما يجوز في الناقص فقط".(٢)

قال أبو علي الفارسي: "وأما استأصل الله عرقاتهم فمن فتح التاء جعلته اسما مفردا، والألف فيه للإلحاق بهجرعٍ، ومثله في الإلحاق: معزى، وذفرى، فيمن نون.

ومن كسر جعله جمعا، والألف هي المصاحبة لتاء التأنيث، وليست للإلحاق، كالقول الأول، كأنه جمع عرق، ونظير هذا قولهم: هيهاة وهيهات من فتح جعله واحداً، ومن كسر جعله جمعاً ووقف عليه بالتاء."(٣)

**

(١) يقال في الدعاء على الواحد أو الجماعة، ومعناه: قطع الله أصله. ينظر: مجمع الأمثال: (١/ ١٠٧).

(٢) تمهيد القواعد (١/١٥١).

(٣) كتاب الشعر، ص ١٦٧.

الخاتمـــة

أما بعد فقد تناول البحث عوارض التركيب في الأمثال، دراسة في "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد" لناظر الجيش، وكان من أهم النتائج.

- الأمثال شاهد سماعي اعتمد عليه ناظر الجيش كغيره من النحاة.
- تفاوتت أساليب مخالفة الأصل في التركيب بين القلة والكثرة، فكان أكثرها خروجًا عن الأصل هو الحذف، ربما لميل الأمثال للاختصار.
- حذف الفعل كان أبرز عناصر التركيب مخالفة للأصل في الأمثال، يليها الابتداء بالنكرة.
- تعدد روايات بعض الأمثال في كتب الأمثال وفي تمهيد القواعد وغيره من كتب النحاة، كالمثل: ضعيف عاذ بقرملة، فقد ورد في كتب الأمثال "ذليل عاذ بقرملة".
- اختلف ناظر الجيش مع ابن مالك في مسوغ الابتداء بالنكرة ، في المثل" شهر ترى وشهر مرعى ".
- الأمثال المذكورة في عوارض التركيب ذكرها ابن مالك في شرح التسهيل، ماعدا المثلين" أهلك والليل، والمثل "أمت في الحجر لا فيك" الذي كان من إضافة ناظر الجيش.

قائمة المصادر والمراجع

- الإبانة في تفصيل ماءات القرآن وتخريجها على الوجوه التي ذكرها أرباب الصناعة، لأبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (٥٤٢هـ)، تح: محمد أحمد الدّالي، (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، تح: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، (مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).
- الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٣٩٦هـ)، (دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م).
- أمالي ابن الحاجب: لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (٦٤٦هـ) تح: فخر صالح سليمان قدارة (دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (٥٧٧هـ) (المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (٧٦١هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: بدون).
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسيّ (٢٨٨ – ٣٧٧هـ)، تح: حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م".

- البحر المحيط : لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل(دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ).
- البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،(دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه) الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،(المكتبة العصرية – لبنان / صيد).
- بناء الجملة العربية، لمحمد حماسة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، (جامعة أم القرى– مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى–١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م).
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: لأبي حيَّان الأندلسي، تح: حسن هنداوي، (دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ) تح: محمد كامل بركات(دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م)٠
- تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ) تح: لمحمد عوض مرعب(دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م).

- جمهرة الأمثال: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥هـ)، (دار الفكر – بيروت).
- الجنى الداني في حروف المعاني: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (٧٤٩هـ)تح: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل،(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ).
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (١٢٠٦هـ)،(دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ –١٩٩٧م).
- الْحُلَل فِي إصلاح الخلل من كتاب الجمل: لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة ، بيروت، الطبعة: الأولى).
- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)(الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة).
- ديوان العجاج .تح: عزة حسن،(دار الشرق العربي، بيروت– لبنان، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م).
- رسائل في اللغة: لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٤٤٤ – ٥٢١هـ) تح: وليد محمد السراقبي (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط– عبد القادر الأرناؤوط (دار ابن كثير، دمشق – بيروت– الطبعة : الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد

(دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، (٩٠٥هـ)، (دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م).
- شرح الكافية الشافية: لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تح: عبد المنعم أحمد هريدي(جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).
- شرح المفصل للزمخشري: ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب،(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).
- شرح تسهيل الفوائد: لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ)تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
- شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م).

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار(دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).
- طبقات المفسرين: لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (٩٤٥هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت).
- عوارض التركيب في الأصمعيات، دراسة وصفية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ)، (مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ،ج. برجستراسر).
- الغرة في شرح اللمع– من أول باب(إن وأخواتها) إلى أخر باب(العطف)، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، تح: فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم، (دار التدمرية– الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م).
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ)، تح: إحسان عباس(مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م).
- القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).
- الكامل في اللغة والأدب: لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).

- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب: للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل،(٣٧٧هـ)، تح: الدكتور محمود محمد الطناحي، (مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، (مكتبة المثنى – بغداد – ١٩٤١م).
- اللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (٦١٦هـ) تح: عبد الإله النبهان، (دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (٧١١هـ)(دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ).
- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (٥١٨هـ)، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، (دار المعرفة – بيروت، لبنان).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، (وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تح: فؤاد علي منصور (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م).

- المساعد على تسهيل الفوائد: لبهاء الدين بن عقيل، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ، دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥هـ).
- المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م).
- المعجم الوسيط،: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة(دار الدعوة).
- معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون(دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيى الدين عبدالحميد، (المكتبة العصرية، صيد–بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م).
- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي (دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ).
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (٧٩٠هـ)، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين.
- المقتضب: لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة،(عالم الكتب – بيروت).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (٨٧٤هـ) ،(وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر).

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي،(المكتبة التوفيقية – مصر).
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

* * *